

الدراسات الفنية في الأعمال الأدبية العربية لشعراء سريلانكا: كتاب "طلعة الأشعار العربية" أنموذجا

أ.م. إسماعيل محمد طالب*
thalibm@esn.ac.lk

ملخص البحث:

إنّ علماء جزيرة سريلانكا قد اعتنوا بنشر اللغة العربية وفنونها وآدابها والثقافة الإسلامية، وبالرغم من كون أصول هذه الجزيرة بوزية غير عربيّة. فقد استطاع بعضهم من علماء هذه الجزيرة أن يحول اللغة العربية الى وعاء لشعورهم، وأفكارهم، وفنونهم، وفلسفاتهم واتخذوا من الثقافة الإسلامية بوصفها أسلوب حياتهم. ومن أهم هؤلاء العلماء، الشيخ محمد أمين الفلاحى وأمثاله، فقد صاغ القصائد العربية بثراء وسمات فنية عالية تجلت في التصورات الإسلامية وصورها بأحسن التصوير، وتكمن مشكلت الدراسة من خلال ندرة العناية في هذه الجزيرة بثروة الأدب العربي المتولدة في غير أرضها، وبقيمها الإسلامية التي برزت في القصائد العربية. وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بجزيرة سريلانكا على سبيل العموم وبحياة الشيخ محمد أمين الفلاحى، وإلقاء الضوء على أهم السمات الفنية في القصائد العربية على وفق المقارنة، فيعتمد هذا البحث على "المنهج الوصفي التحليلي" عن طريق جمع المعلومات بدراسة المؤلفات في هذا الصدد، وإجراء المقابلات الشخصية من طلابه وزملائه وسائر الأساتذة وغيرهم، وعن طريق تحليل بعض السمات الفنية في قصائد الشاعر من مؤلفه الشعري "طلعة الأشعار العربية" وتوضيحها. فتوصل البحث إلى أن اللغة العربية وفنونها

* محاضر كبير بقسم اللغة العربية، كلية الفنون والثقافة، الجامعة الشرقية، سريلانكا.

تحظى بعناية من قبل علماء سريلانكا، والشيخ محمد أمين الفلاحى أحد الأمثلة على ذلك. وقد مكنته مطالعته للكتب العربية والعلوم الشرعية من قول الشعر العربي بتصوير إسلامي لما كان لديه من ذوق أدبي وموهبة إبداعية. ومما تفيد هذه الدراسة، العرض التطبيقي على إمكانية صياغة شعر عربي في بيئة أعجمية مع تحليله بالسمات الفنية الخاصة به. ودراسة مقارنة في السمات الفنية مع عناصر الأدب العربي الأصيل. واستيعاب التزامية الشاعر الذي تأثر بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: القصائد العربية - الأناشيد العربية - السمات الفنية - الاقتباس - موهبة إبداعية

1) التمهيد

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين. والصلاة والسلام على أفصح العرب، وخاتم المرسلين القائل: {إن من البيان لسحراً} (البخاري، 1993: الرقم 5146)، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد امتاز الشعراء بالقدرة على خلق تعبير يستغرب منه الآخرون، وذلك التعبير هو الكلام الموزون المقفى النابع من عواطف صادقة. ولكل شاعر ممن تنطبق عليه صفات الشاعر له خصائصه تجعله متميزاً عن كل فرد من أفراد قبيلة الشعراء. فهناك شيء من التجيش والتخيل يكمن في نفس الشاعر، مما يجعل من طريقة الإحساس بالكون والأوقات المندفعة بالطاقة الشعورية الخلاقة في الحياة، والتعبير عن ذلك الإحساس، والانفعال المصاحب للإحساس، وطابع الشخصية الذاتية واضحاً عند كل فرد من أفراد تلك القبيلة التي اختصها الله بنظم القول، والبراعة فيه، ليحرك الحياة والحماس في المجتمعات.

إن استنباط السمات الفنية للشاعر ذو أهمية كبرى؛ إذ يعرف من هذه السمات مقياس لعبقرية الشاعر وموهبته الأصيلة، وما فطر عليه من الإبداع الفني، وذلك الاستنباط هو جزء من الحكم على التجربة الشعرية. ومن هذا الجانب، فإن استنباط السمات الفنية للشاعر الشيخ محمد أمين تساعد في فهم موهبة الشاعر عنده فهماً ذوقياً واعياً، وهذه السمات تبرز من خلال دراسة عناصر أساسية للقصائد العربية.

فتهدف هذه الدراسة في أن تدرس هنا بعض العناصر الأساسية للقصائد العربية التي تداخلتها قصائد الشاعر الشيخ محمد أمين بكثير، وهي اللغة الشعرية، والأسلوب، وأوزان الشعر. والأمر الذي يهمنا هنا أن الأبيات الشعرية التي تولدت في بيئة غير عربية، رغم كون قائلها ناطقاً بغير العربية قد اتسمت بسمات فنية للشعر العربي الأصيل، وههنا مجال للتحكم على الشاعر الشيخ محمد أمين نظراً لموهبته الشعرية وإبداعه الفني.

(أ) نبذة عن جزيرة سريلانكا:

عرفت جزيرة سريلانكا قديماً باسم سيلان عند الإنجليز. وأما العرب فعرفت عندهم باسمين "جزيرة الياقوت"، و"سَرَنْدِيب". وأما الآن فتعرف باسم "جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية". وهي جزيرة تقع في شمال المحيط الهندي، جنوب شبه القارة الهندية في جنوب آسيا، ولها حدود بحرية شمالاً تربطها مع الهند، وجنوبها الشرقي مع جزر مالديف، وهي دولة ذات إرث حضاري عريق يمتد عبر ثلاثة آلاف سنة، وموقعها الاستراتيجي في ملتقى الطرق البحرية الرئيسية الرابطة بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا. □

¹ . عاصف حسين.. سرندب (دراسة إثنولوجية عن مسلمي سريلانكا) ص: 10-14

(ب) قدوم العرب الى الجزيرة:

وقد وصل الإسلام إلى الجزيرة من خلال وصوله إلى الهند وجزر أندونيسيا. وكان للعرب علاقة وثيقة تربطهم مع جزيرة سريلانكا عن طريق التجارة قبل ظهور الإسلام وبعده. وكان طبيعياً أن يصل التجار العرب المسلمون إليها خلال القرن الهجري الأول^٢. غير أن الانتشار الفعلي للإسلام في جزيرة سريلانكا، بدأ بنهاية القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني، حيث انتشر الإسلام في سواحل الجزيرة، ثم وفد إلى الجزيرة مسلمون من جنوب الهند، ومسلمون من الملايو وأندونيسيا، والأهم من ذلك اتخاذ ملوك جزيرة سريلانكا مستشارين لهم من العرب والمسلمين في فترات سابقة في ظل الاستعمار الأوروبي^٣.

(ت) نسمة المسلمين ومؤسسات التعليم والتثقيف:

ويقدر عدد المسلمون في سريلانكا بحوالي مليونين نسمة من السكان أي ما يقدر 10% من المجموع الكلي من السكان، فيشكلون بذلك ثالث مجموعة عرقية في سريلانكا. أما لغتهم فهي اللغة التاميلية غالباً والسنهالية أيضاً، ويدينون بالإسلام. ويقدر عدد المساجد في سريلانكا بألفي مسجد موزعة على المدن والقرى التي ينتشر بها المسلمون. ولهم مدارس خاصة بهم، حيث يتلقى أبناء المسلمين من الذكور والإناث تعليماً إسلامياً. ويبلغ عدد المدارس الابتدائية الإسلامية في سريلانكا 500 مدرسة تقريباً، وتخضع جميعها تحت إشراف الحكومة، ومن بينها مدارس للتعليم العالي، وأكثر من 200 معهد للتعليم العربي والإسلامي، ويفد إليها طلاب من الهند

². عبد الباري، دراسة تحليلية عن مساهمات المدارس العربية في ازدهار حضارة مسلمي سريلانكا، (اللغة التاميلية)، جامعة فيرادانية، سريلانكا، ص: 6-7.

³. شكري، 1992 M.A.M. م. مسلمو سريلانكا في رؤية حضارية (مقالة بحثية)، ص: 340.

وماليزيا واندونيسيا وكمبوديا وفلسطين والأردن والجزائر وغيرها من البلاد الخارجية الأخرى،⁴ وكما يوجد في سريلانكا نوع من المدارس تسمى "المدارس الأحديّة" لتعليم أبناء المسلمين من مبادئ الدين الإسلامي والقرآن، وهناك أيضاً مدارس أخرى للأيتام، ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم، وبعض الدور للثقافة الإسلامية، والمكتبات الإسلامية في أنحاء جزيرة سريلانكا.

ث) الدراسات العليا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية:

يوجد في هذه الجزيرة بعض الجامعات الوطنية التي تمنح الدراسات المتخصصة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وهي جامعة جنوب الشرق والجامعة الشرقية وجامعة فيرادانيا وجامعة كولومبو، ويجدر بالذكر أن "جامعة جنوب الشرق - سريلانكا" قد افتتحت كلية مستقلة تختص بالدراسات الإسلامية واللغة العربية، وهذه الجامعة تقع بمنطقة أمبارا في شرق سريلانكا التي يعيش فيها المسلمون بنسبة أغلبية. وإضافة إلى كل ما سبق ذكره، أن هناك عدداً من اللجان الإسلامية تتوزع ما بين جماعة وجمعية ومؤسسة، ونذكر على سبيل المثال (جماعة التبليغ، وجماعة التوحيد، وجماعة الإسلام) و(جمعية علماء سريلانكا، وجمعية أنصار السنة المحمدية، وجمعية الشبان المسلمين)، هذا إلى جانب عدد من المؤسسات الخيرية الأخرى، ويمتلك المسلمون ثلاث صحف تصدر شهرياً. وأما من الجانب السياسي فهناك بعض الأحزاب السياسية وأقدمها حزب "المؤتمر الإسلامي السريلانكي (Sri Lanka Muslim Congress)" الذي أسسه الشهيد محمد أشرف بن محمد حسين عام 1981.

⁴ ينظر موقع ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org>. تحت عنوان: الإسلام في سريلانكا

ومما يجدر بالذكر، أن هذه المساجد والمدارس الإسلامية والعربية، واللجان الإسلامية، والمؤسسات الخيرية، غالباً ما كانت تجري تحت إدارة وإشراف العلماء، الذين يقومون بمساهمات علمية واجتماعية، ويتعاون معهم بعض الناس المتبرعين من داخل الجزيرة وخارجها، فيعتبر ذلك الدور الذي يلعبه العلماء هاما في إحياء هذه المهمات، منذ أقدم الزمن في تاريخ مسلمي سريلانكا.

وفي هذا الصدد، اهتم علماء سريلانكا في الماضي والحاضر بعناية كبيرة على نشر اللغة العربية وفنونها، كما يهتمون بسائر شؤون المسلمين، بالرغم من كون أصول جزيرة سريلانكا بوذية عجمية، من حيث أن بعض من هؤلاء العلماء استطاعوا من جعل اللغة العربية وعاء لشعورهم وفنونهم وفلسفتهم وعقائدهم وثقافتهم، وقد جسدوا كل هذه الفنون من خلال تعليمهم اللغة العربية والشريعة الإسلامية وإنشاء القصائد العربية، ومن هؤلاء الشخصيات الجهابذة، الشاعر الشيخ محمد أمين الفلاحي السريلانكي. وهو من فحول العلماء والشعراء في سريلانكا، فقد استطاع الشيخ أمين من إنشاء القصائد العربية التي تحمل في طياتها المعاني الإسلامية العميقة. وتقوم هذه الدراسة بكشف عن حياة وسيرة الشيخ أمين على سبيل المثال لعلماء سريلانكا على أن هذا الشيخ من أشعرهم وأشهرهم ميزة ومهارة، فلا ريب أن معرفته شخصية الشيخ أمين، وتتبع نشاطه الأدبي ومجال تأثيره وتأثيره فتحت آفاقاً واسعة في إدراك المعايير العلمية، وقد دلت مهاراته الإبداعية ولغته الشعرية وأساليبه الفنية، على أنه كان عالماً بارزاً وشاعراً مبدعاً بين علماء سريلانكا، ومن هنا جاء اختيار الباحث لشخصية الشيخ محمد أمين الفلاحي السريلانكي.

(2) التعريف بالشيخ الشاعر محمد أمين الفلاحي؛

هو الشيخ الشاعر محمد أمين بن الحاج عبد الغفور وأمه آمنة، ولد يوم الجمعة بتاريخ 1955.10.01م في أسرة متدينة، ونشأ في بيئة إسلامية؛ لأن والده كان عالماً مشهوراً وبارعاً في اللغة العربية وذا موهبة وتذوق في إنشاء القصائد العربية، ويلقب بالفلاحي نسبة إلى اسم مدرسة "جامعة الفلاح العربية، بكاتانكودي سريلانكا، وهي التي تعلم فيها الشيخ محمد أمين فتخرج مولوياً عام 1975م، وتولى التدريس في المدرسة الشرقية بعطاليسينا عام 1975 الى 1978 وتولى فيما بعد التدريس في مدرسة الفلاح العربية المذكورة، بعون الله ومنه لقد مضى أكثر من أربعين عاماً في التدريس والتربية والتثقيف، ويدعى بالمعجم الحي أو الأستاذ اللغوي بين الطلاب خصوصاً وسائر العلماء عموماً⁵. وقد اشتهر الشيخ الشاعر محمد أمين بن عبد الغفور في تعليم اللغة العربية في جامعة الفلاح العربية صرفاً ونحواً وبلاغة ومنطقاً وأدباً وما سواها من العلوم العربية والشرعية، فلا مثيل له في تلك الأيام لتعليم القواعد النحوية بواسطة كتابي "قطر الندى وبل الصدى" و"الفية بن مالك"، وقد أصبح تدريسه بوضوح ودقة وإتقان حيث تسود فيه الثقافة والسعادة والمتعة والفكاهية، ولم يجد الطلاب أثناء تدريسه أي تعب وضجر، ومما يعجب أن الأستاذ لم يتراخ عن تصفح المعاجم اللغوية لتحقيق معان المفردات والمصطلحات واستخدامها وهو عالم ذو خبرة وبراعة في تقرير معاني الكلمات ومبانيها، وقد اعتادت شتى المدارس والمعاهد العربية تدعوه من أجل إقامة الاختبارات النهائية في مختلف المواد الشرعية والعربية لطلابها المتخرجين⁶. وقد استطاع الأستاذ نظم القصائد العربية حسب المواسم التي حلت به في تلك الأيام فنسج القصائد في مختلف البحور والأوزان

⁵ مقابلة شخصية مع: محمد فاهم بن بخاري، 2018.

⁶ مقابلة شخصية مع: الشيخ محمد بخاري الفلاحي، 2018.

الحديث التي صدرت فيها أنشودات السينما، وكما ان بعض الطلاب ينشدون تلك الأبيات في المجامع والمحافل، ولديه عديد من المنشدين المترنمين من طلابه وزملائه ومنهم الشيخ فوز الفلاحي والحافظ رضوى والحافظ شاكر وغيرهم. وقد جمع بعض طلاب الشاعر بعض قصائده العربية فألفها ديواناً شعرياً المسمى "طلعة الأشعار العربية" للشاعر محمد أمين بن عبد الغفور الفلاحي - أستاذ جامعة الفلاح العربية ثم أصدره مجلس الفلاحيين، جامعة الفلاح العربية، كاتانكودي - سريلانكا بتاريخ 21.11.2004 في مؤتمره السنوي. وللأسف أنه فقد عديد من القصائد والأناشيد العربية التي ألفها الشاعر لعدم كتابتها والمحافظة عليها⁷. ويجدر بالذكر انه لعب دوراً هاماً في تثقيف الأبناء المسلمين ثقافة إسلامية في نواحي جزيرة سريلانكا عامة وفي كاتانكودي خاصة لما اشتهر إماماً وخطيباً في الجامع الكبير المسمى "بالمسجد السطحي" كاتانكودي، وقد زار الشيخ الشاعر بيت الله الحرام مراراً حجاً وعمرة كما أنه قام برحلات علمية وثقافية الى بعض البلدان العربية والإسلامية.⁸

(3) الإبداع:

يستعمل معنى الكلمة لغة في لسان العرب من " بدع الشيء بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه... والبدع والبديع: الشيء الذي يكون أولاً... وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال⁹، ويتفق صاحب القاموس المحيط مع صاحب اللسان، فيرى أن أصل المعنى "حبل ابتدئ فتله، ولم يكن حبلاً.. والأمر الذي يكون أولاً¹⁰، وفي هذا اتضاق على أن البدء أو السبق هو أصل الكلمة، وقد فرق

7. مقابلة شخصية مع: محي الدين الفلاحي، 2018

8 مقابلة شخصية مع: محمد عليار الفلاحي، 2018

9 ابن منظور، مادة بدع

10 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة بدع.

صاحب العمدة بين الاختراع والإبداع فقال: ((والفرق بين الاختراع والإبداع، وإن كان معناها في العربية واحداً، أن الاختراع خلق المعاني التي لم يسبق إليها، والإتيان بما لم يكن منها قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف، والذي لم يجز العادة بمثله...)).

حسبما تقدم عن الإبداع حيث كان معناه الأول، ندرس هنا بعض السمات الفنية عن طريق تحليل أهم العناصر الأدبية التي تبرز الإبداع الفني للشاعر الشيخ محمد أمين، فيقصد هنا بالعناصر الأدبية اللغة الشعرية والأسلوب عند الشاعر وما يتعلق بكل هذه السمات الفنية.

4) اللغة الشعرية:

إن اللغة الشعرية ذات أهمية كبيرة للعمل الأدبي، تبرز من خلالها براعة الشاعر وتميزه في استخدام الكلمات والعبارات التي تظهر فيها قيمة عمله أهو مستحسن أو مستقبح. "لقد تولى الدراسات النقدية لغة الشعر أهمية بالغة، وقد كان من عناية النقاد العرب قديماً باللغة، أن كثيراً من بحوثهم النقدية دارت حول اللغة عند الشعراء، فكان النقد اللغوي هو عمود النقد العربي برمته، وهذا الاهتمام لم ينشأ إلا نتيجة تنبه النقاد للأسرار الدقيقة في اللغة ألفاظاً وتراكيب، فاللغة الشعرية أهميتها وأثرها في النظرة النقدية للقصيدة".¹¹

"فالشعر هو تعامل خاص مع اللغة في مفرداتها وتراكيبها، فاللغة بمفرداتها وتراكيبها تأخذ في الشعر وضعاً خاصاً، وتؤدي وظيفة خاصة، فكل شاعر أصيل يكون له بالضرورة تعامله الخاص مع اللغة، ومن ثم يمكن الحديث عن معجمه الشعري وعن مميزاته الأسلوبية الخاصة، والمعجم

11 القيرواني، أبو علي الحسن ابن رشيق. العمدة، ج 1، ص 205

12 حيدر، محمد علي. عبد الله البردوني دراسة في التطور الفني والدلالي (رسالة ماجستير)، ص 75

الشعري والتراكيب اللغوية في الشعر تتأثر كذلك إلى حد بعيد بنوعية التجربة التي يعبر عنها الشاعر".¹³

فندرس اللغة الشعرية التي استخدمها الشيخ محمد أمين في شعره حسبما تقدم من الآراء المختلفة حول اللغة الشعرية، فنجد فيها السمات الفنية اللغوية الآتية، حيث يتسم شعره بانسجام الألفاظ والتراكيب اللغوية وشفافية المفاهيم، وتسلسل الأفكار:
أولاً: إيراد المفاهيم بصورة واضحة:

قد عمد الشاعر الشيخ محمد أمين في لغته الشعرية إلى إيراد المفاهيم بصورة واضحة وشفافة، وبشكل منتظم ومسلسل حيث يسهل على المتلقي استيعابها بسهولة ويسر، وليس هناك تنافر ولا تعقيد، كما جاء في أبيات قصيدته الآتية في مدح النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:

وهو نبي فاق كل الأنبياء العظما	وصفه الله الكريم بصفة عظمي
شمل خلقاً قيماً لم يحص تعدادا	ولد خيراً ضمن كرمافاً أعدادا
سنن نبي وهي هدى فيه إرشاد	فاتبعنه يا حبيبي فلك أمجاد
فاسع نشرافاً الطريفاً كل أحيان	فادع إنساناً نحوه في كل أزمان ¹⁴

فلو تأملنا في أبيات هذه القصيدة، لوجدنا وضوح العبارات والألفاظ والمعاني حيث يوظف شعره إلى هدف إرشاد الناس إلى الطريق المستقيم واتباع سنة النبي الكريم.

ثانياً: الاقتباس من القرآن الكريم:

أما الاقتباس فقد عرفه البلاغيون "بأن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون أن يشعر بذلك بأن يقول: قال الله

13 إسماعيل، عز الدين. الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والفن، ص 25-27

¹⁴ طلعة الأشعار، ص 14

تعالى أو قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو نحوه، فإن أشعر بذلك أو صرح به فلا يكون اقتباساً، بل يكون استشهاداً أو استدلالاً[□].

ويعدّ القرآن الكريم مصدراً من مصادر اللغة الشعرية المهمة التي زخرت بها قصائد الشعراء في مختلف العصور والأغراض، ولا ريب في أن الألفاظ المقتبسة تزيد الكلام قوةً وبلاغةً، كما تضي عليه حسناً وجمالاً؛ إذ تبدو وسطه كالضياء اللامع والنور المشرق. ولا يعني هذا أن الشاعر الشيخ محمد أمين يقتبس بعض الآيات القرآنية لغرض الاقتباس فحسب، بل أنها تزيد أسلوبه قوةً وورصانةً وجمالاً؛ لأن القرآن أبلغ الكلام عرفته العربية؛ إذ لم يرق إلى القرآن أيّ كلام لغةً وأسلوباً ونظماً.

وفي دراسة قصائد الشيخ محمد أمين، نجد في لغتها وعباراتها النماذج لاقتباسه من لغة القرآن الكريم، ويرجع فضل ذلك إلى حفظه لعديد من الآيات القرآنية، وتأثره بفصاحة القرآن الكريم، ودراسته للعلوم الشرعية، وهذا أمر متوقع عند كل شاعر متأثر بفصاحة القرآن الحكيم، وعلى سبيل المثال نجد خير دليل على ذلك في قصيدة من قصائده حين ينشد "فضل العلم والعالم" بقوله:

علماء دين وحكام شرفاً	إنما يخشى حكيماً رؤوفاً
تطبيق علم يزيد شرفاً	العلم نور يزنه عمل
وحش فلاة وما لهم أنس	لولا العلوم لكان الأناس
طواع خير سادهم يأس [□]	ضالين مضلين باغين فليسوا

وإذا تأملنا في الآيات الشعرية للشيخ محمد أمين، نجد أن هناك نماذج مقتبسة من الآيات القرآنية، حيث يقول:

15 فيود، بسيوني عبد الفتاح. علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ص

268

¹⁶ طلعة الأشعار، 2014، ص 7

أ- إنما يخشى حكيماً رؤوفاً علماء دين وحكام شرفاً
وهذا البيت مقتبس من الآية القرآنية " إنما يخشى الله من عباده العلماء" ^{نه}
ومما يجدر بالذكر، أن الشيخ أمين يقتبس عدداً من التراكيب والمفردات
القرآنية، نجدها متناثرة في شعره، وعلى سبيل المثال:

قيوم ذا سما رب زدني من نما هاديا للخلائق منها جا تما
ألقت النبي نورا لؤلؤاً منوراً صدفة أمنة ذا سنا مطهراً ^{□□}
الشطر الأول من هذا البيت مقتبس من الآية القرآنية " وقل رب زدني علماً" ^{هي}
وأسوة لكم فيهم أيا رفقا شبابنا فانهضوا وتابعوا سيراً
ونحن في زمن العلوم والقيم فاصحوا من النوم وابغوا الجدمبتكراً ^{لحبر}

الشطر الأول من هذا البيت مقتبس من الآية القرآنية " قد كانت لكم أسوة
حسنة في إبراهيم والذين آمنوا معه" ^{□□}
يعلن هذا فوت حياة فاعبد ربك يا حبي..... فاسمع لموتك حال حياتك
فاذكر ربك يا حبي..... ^{بير}

الشطر الأول من هذا البيت مقتبس من الآية القرآنية " واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين" ^{ترير}

قد قال فيه رب نعيم وإنك على خلق عظيم
أصبح رجلاً كامل خلق صيتاً فخراً قد حاز بالنهاية
أوى إليه أيتام ضر فقرا مساكين بكل نـصر

17 سورة الفاطر: 28

¹⁸ طلعة الأشعار، 2014 ص 15

19 سورة طه: 114

20 طلعة الأشعار، 2014 ص 6

21 سورة الممتحنة: 4

22 طلعة الأشعار، 2014 ص 11

23 الحجر: 99

ساعد دوما مضطر بشر خلق كرماً سيماء والعطايا

الشطر الثاني من البيت الأول مقتبس من الآية القرآنية " وإنك لعلى خلق عظيم

الشطر الأول من البيت الثالث مقتبس من الآية القرآنية " ألم يجدك يتيماً فأوى

إن هذه الأبيات الشعرية السابقة بعض الأمثلة لما يأتي بها الشيخ أمين في أبياته الشعرية اقتباساً من آيات القرآن الكريم ومن مفرداته.

(5) الأسلوب:

تقتضي الدراسة الوقوف على أسلوب الشاعر، ومعرفة مدى تناسب أسلوب الشاعر مع موضوع قصيدته، " فالأسلوب هو الذي يتخذه الشاعر في بناء قصيدته. فهو بمثابة الجسم، والتجربة بمثابة الروح، فإذا كان الجسم قوياً أضفى على الروح قوةً وجمالاً، ويعد الأسلوب الشعري من أهم عناصر بناء القصيدة، وإن من أهم عناصر الأسلوب الشعري هو موائمة الأساليب لموضوع القصيدة".

الأسلوب في اللغة: هو الطريقة والوجه والمذهب. والأسلوب الأدبي، هو المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. ويمكن التعريف بأنه المنهاج الذي ينتهجه الأديب في التعبير عما يجول في خاطره من

24 طلعة الأشعار، 2014 ص 13

25 سورة القلم: 4

26 سورة القلم: 6

27 السحرتي، مصطفى عبد اللطيف. الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 68-80

28 ابن منظور، دت، ج 1، ص 473

29 ابن خلدون، دت

معان وعواطف وأفكار بصورة صحيحة مؤثرة، تنقل لنا مدى إحساسه وشعوره
بفضله. لِحتر

حسبما تقدم من البيانات، لودرسنا الأسلوب الأدبي في قصائد الشيخ
محمد أمين الفلاح، لوجدنا أن الشيخ محمد أمين قد كان لديه تنوع
الأساليب في إلقاء الشعر العربي الذي يضيف قوةً وجمالاً على قصائده، وذلك:
أولاً: صدق التعبير وواقعيته في اللفظ والمعنى

يتصف أسلوب الشيخ محمد أمين بصدق التعبير وواقعية واضحة في
اللفظ والمعنى، فكل كلمة من شعره ذات معان لها روح إيماني ليس فيه
شيء من لغو وعبث، فقد كان الشيخ محمد أمين عالماً بارعاً يقدر على خلق
صدق تعبير في اللفظ والمعنى. وفي هذا الصدد، يحسن هنا أن نورد بعضاً من
قصائد الشيخ محمد أمين على سبيل المثال التي تكشف عن أسلوبه الذي
يتميز بصدق التعبير وواقعية واضحة في اللفظ والمعنى:

ونحن في زمن العلوم والقِيم فاصحوا من النوم وابغوا الجدمبتكرا
قدامكم ساحة الإصلاح واسعة قوموا صفوفاتنالوا بينكم
ظفرا[□]تر

وإذا تأملنا في الأبيات السابقة نلاحظ أن الشاعر الشيخ محمد أمين
يعبر عن صدق التعبير وواقعية بصورة واضحة حيث ينادي الشاعر شبان
اليوم إلى التيقظ والتقدم في جميع أنواع الحياة وألوانها ثم يناديهم إلى القيام
بالإصلاح لكي يحققوا النجاح والفلاح لشبان الأمة الإسلامية ويفتحوا عليهم
أبواب الخير والظفر والنصر.
ثانياً: الهدفية والالتزامية:

30 راشد، علي مفتاح. شعر ابن الوردي ت 749 هـ (رسالة دكتوراه)، ص 60
31 طلعة الأشعار، 2014 ص 6

الهدفية: أن يشمل الشعر على هدف معين (Objective oriented)

الالتزامية لغتاً: هو التعلق وعدم المفارقة. بترتر

اصطلاحاً عند الأدباء: فهو أن يلتزم الأديب في كل ما يصدر عنه من أدب فكرياً محدداً من الأفكار، أو عقيدة من العقائد، أو نظرية من النظريات، أو فلسفة من الفلسفات سواء أكان ما يلتزم به دينياً أم سياسياً أم اجتماعياً أم نحو ذلك، بحيث يكون أدبه نابعاً مما اعتقده ممثلاً لما اعتقده، غير حائد عنه أو خارج عليه. بترتر وفي الاصطلاح الأدبي الآخر "هو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك، إلى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب: "ويقوم الإلتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها. وهذا الموقف يقتضي صراحةً ووضوحاً وإخلاصاً وصدقاً واستعداداً من المفكر لأن يحافظ على التزامه دائماً ويتحمل كامل التبعة التي يترتب على هذا الإلتزام". بترتر

يتميز أسلوب الشاعر الشيخ محمد أمين بالهدفية والالتزام حيث يوظف شعره في تقدير الدور البارز للسلف الصالح والأئمة المخلصين والعلماء القدماء الذين كرسوا حياتهم في إقامة الدين؛ لأن الشاعر يريد أن ينكر آراء بعض العلماء الشبان في هذا الزمان الذين كادوا يستخفون من مساهمات الأئمة والعلماء القدماء في إعلاء دين الله الحنيف وإقامته، فقد رأى الشاعر استخفاف بعض العلماء المحدثين مصيبة عظيمة في زماننا المعاصر فيقول:

قد كان أسلافنا من الشباب بنوا درى الفخار لدين فاق مشتهرا

32 ابن منظور، دت.

33 رأفت الباشا، عبد الرحمن. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص 40

34 أحمد، أبو حاقمة. معجم النفاثس الكبير، ص 14

صانوه من ضرر كانوا له أبدا صاروا محبيه حبا دائما طهرا
من الصحابة والتابع قاطبة من الأئمة والأقطاب والأمر
قاموا بدورهم للدين بالهمم أهدوا نفوسهم لله دون مرا^سمتر
وهكذا نرى الشيخ محمد أمين يوظف شعره، ويجعله ذا هدف
إصلاحي والتزامي بعقائد أهل السنة والجماعة حيث يدافع عن الدين والأئمة
والعلماء القدماء.

(6) الخلاصة:

إن الشعر العربي الذي نظمه الشاعر الشيخ محمد أمين، قد اتسم
بسمات فنية من جانب اللغة الشعرية حيث يتميز شعره بسهولة الألفاظ،
ووضوح المعاني، والاقتراب من القرآن الكريم. وتميز أيضا شعره بصدق
التعبير والهدفية والالتزامية من جانب الأسلوب. وهذا مثال واضح لكي
يؤكد أن اللغة العربية تحظى باهتمام كبير وبعناية فائقة من قبل علماء
سريلانكا على أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والسلف
الصالح، وإضافة إلى ذلك، نجد أن الشاعر الشيخ محمد أمين قد صاغ قصائده
الشعرية غالبا ما في البحور الحديثة (أي في بحور الأناشيد المتناولة حسب
طلب المترنمين) وهذه السمات الفنية تبرز الإبداع الفني عند الشاعر.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، محمد ابن مكرم. لسان العرب، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ط 3، د.ت.

3. أحمد، أبو حاقّة. معجم النفاثس الكبير، دار النفاثس، بيروت، ط 1، 2007م.
4. إسماعيل، عز الدين. الشعر المعاصر في اليمن الرؤية والضم، دار العودة، بيروت، ط 2، 1986م.
5. حيدر، محمد علي. عبد الله البردوني دراسة في التطور الفني والدلالي (رسالة ماجستير)، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2001م.
6. خفاجي، محمد عبد المنعم. ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، ط 1، 1949م.
7. راشد، علي مفتاح. شعر ابن الوردي ت 749 هـ (رسالة دكتوراة)، الجامعة الوطنية الماليزية، ماليزيا، 2005م.
8. رأفت الباشا، عبد الرحمن. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1998م.
9. السحرتي، مصطفى عبد اللطيف. الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، مطبعة المقطم والمقتطف، القاهرة، د.ط، 1948م.
10. شكري، M.A.M. 1992م. مسلمو سريلانكا في رؤية حضارية (مقالة بحثية)، كولومبو.
11. عاصف حسين.. سرنديب (دراسة إثنولوجية عن مسلمي سريلانكا) (باللغة الإنجليزية)، مكتبة كولومبو، كولومبو، 2007م.

12. عبد الباري، دراسة تحليلية عن مساهمات المدارس العربية في ازدهار حضارة مسلمي سريلانكا، (اللغة التاميلية)، جامعة فيرادانية، سريلانكا، ط 2000م.
13. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة بدع، 1996م.
14. فيود، بسيوني عبد الفتاح. علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 2، 2004.
15. القيرواني، أبو علي الحسن ابن رشيق. العمدة، ج 1، دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط 5، 1981م.
16. مجلس الفلاحيين. طلعة الأشعار العربية، جامعة الفلاح العربية بكاتانكودي، 2001م.
- الأشخاص الذين أقيمت معهم المقابلات الشخصية:
1. الشيخ محمد فاهم بن محمد بخاري الفلاحي (الكاتب العام في إدارة جامعة الفلاح العربية - كاتانكودي).
2. الشيخ محمد بخاري (MHM) الفلاحي (أبو القصيدة، السكرتير العام في إدارة جامعة الفلاح العربية كاتانكودي).
3. الشيخ محي الدين بن حسن ظافر الفلاحي (المدرس الخريج في المدرسة الحكومية، أودوماوادي).
4. الشيخ محمد عليار بن سيني محمد (نائب المدير في جامعة الفلاح العربية - كاتانكودي).

.....❖❖❖❖.....